Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إنه مختزل حياة إنسان . إنّ الموطن الحقيقي ، لهذا الإنسان ، هو السينما : « لنتعلم ، إذن ، قراءة هذا الفن ونتلمس خيوط نسيجه الخفية » (ص 44) وإننا سنتجاوز سلبيتنا وسنتعلم المجابهة وسنفجّر الاختلاف .

السينما . الصور السينمائية هي غذاء الهادي خليل . منها يقتات ولكن لماذا لا نذهب عكس ذلك ، فنقول إنّ الصور تقتات من بؤبؤ عين هذا المتفرج . متفرج من نوع خاص ؟ أليس ذلك بفعل الموت البطيء الذي يعمل في الخفاء : « هناك في القاعة ، في الظلام يستلقي (هذا المتفرج) على الكرسي ينسى الحياة ـ جهدها ـ متاعبها ، يخلو إلى الكسل وإلى الراحة . . . » .

هناك في القاعة يتوحّد الناس عبر الخوف لأنّهم لم يجدوا شيئاً آخر يوحدهم (ص 46) « لكن حذار ! لنكن يقظين هنا ، كذلك تَرْبُصُ السلطة ، وتترصد خطانا . إن الهادي خليل يتمثّل بقوله **يوسف شاهين** : « حيث أحلّ سواء كان ذلك بفرنسا ، بالسويد ، بالولايات المتحدة فإنّني أصطدم دائماً بذاتي » (ص 49) . ذلك أن السينما ، بالنسبة للهادي خليل هي عبارة عن ترجمة ذاتية له . فهو يصرخ طوال صفحات هذا الكتاب « لماذا أتكلم على السينما إنه يتكلّم عليَّ » (ص 46) .

غير أن الهادي خليل يتساءل مرتاباً : أين السينما العربية ؟ سينما قادرة على إحداث شرخ في صلب المعتقدات المتحجّرة لتفجير الاختلاف » (ص 29) .

الرواية العائلية والابن الضال :

إن القدرية التي لحقت بالهادي خليل تتمثل في عزوفه النسبي عن المرأة وعن الأم وعن العائلة . وذلك من أجل السينما حيث يصبح هذا الفن بالنسبة إليه متاهة أو « سجناً لا متناهياً » حسب قولة **باسكال بونيتزار** . إنه التيه في الفضاء التخييلي الذي يوفره هذا الفن العجيب . ولكنه تيه ضد ماذا ؟ ضد واقع هذا المجتمع الذي يكبت الخيال ولا يترك له متنفساً . « السينما بنى بيني وبين هذه المرأة (الأم) سدّاً منيعاً لا رِجْعَة فيه . لقد أقصاني عنها ولن أعود إليها أبداً . . » (ص 50) . لأنّ فنّ السينما قربه من نجوم سينمائية أمثال **أنغريد تولان** ، **أن بنكروفت** ، **أنجي ديكانسون** ، جوان